

وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم | القاعدة القرآنية (2)

عمر المقبل

القاعدة الثانية من قواعد القرآن في النفس والحياة وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وهذه الآية الكريمة جاءت في سياق فرض احكام الجهاد في سبيل الله تعالى - [00:00:01](#) ومعلوم ان الجهاد فيما يترتب ما يترتب على الجهاد من مفارقة الاوطان وازهاق الانفس ومفارقة الاولاد وترك المتع والمحبة والملاذات لا شك ان هذا مما تكرهه النفس لكن الله جل وعلا يربي عباده بهذه الآية ليقول لهم - [00:00:22](#) انما تكرهونه عسى الله وقد قال ابن عباس ان عسى من الله واجبة عسى الله ان يجعل فيه خيرا كثيرا فهذا فيه الم بدني وعندنا اية اخرى بمعناها لكنها تعالج الما نفسيا في ايات الطلاق - [00:00:44](#) يقول الله تبارك وتعالى في سورة النساء فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وهنا كم من الناس من يبتلى بمصيبة او يقدر عليه ما يكرهه في نفسه - [00:01:02](#) ويظن في لحظة من اللحظات انها الضربة القاصمة او القاضي كما يقال وربما اختصر حياته وانسه وسروره وسعادته بذلك الموقف الذي حصل ومع ذلك هو يختار هو هو يغضب او يريد - [00:01:19](#) والله عز وجل يريد ولا يكون الا ما يريد عز وجل وقد يكون في تلك المصيبة او تلك الباقعة خير كثير لا يعلمه الا الله ودعونا نأخذ امثلة سريعة جدا - [00:01:40](#) يوسف عليه الصلاة والسلام الم يبتلى بانواع من الابتلاء الم يبتلى ابوه يعقوب عليه الصلاة والسلام بانواع من الابتلاء لكن ماذا كانت النتيجة وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم - [00:01:54](#) خذ مثال امي وام موسى عليه السلام حينما القته في اليم القته وهي تلقي قطعة من قلبها واين؟ والله لو قيل لها ضعيه على جانب اليم في تابوت لكان الامر مهولا بالنسبة لقلب الام - [00:02:09](#) فكيف وهي يقال لها القيه في اليم لو دخله ومن زار مصر وعرف النيل عرف ان القاء مثل هذا الغلام في هذا المكان مهلكة لكن واذا العناية لاحظتك عيونها نم - [00:02:26](#) المخاوف كلهن امان اذا كان التأمين من الله والله لو كنت في وسط النار او كنت في بين فكي اسد او كنت في وسط المعركة فانت امن بتأمين الله عز وجل - [00:02:43](#) واذا رفعت العناية الالهية عن العبد والله لو كان في القصور والابراج العاجية والله ما سلم من مقدور الله جل وعلا هنا القت ام موسى ولدها ولكنها الهمت الا تخافي ولا تحزني - [00:03:00](#) ثم انا رادوه اليك وجاعلوه هذه البشارة. وجاعلوه من المرسلين. ردوه اليك وجاعلوه من المرسلين ووقع ما حصل نقلب السنة فنجد مثلا اللوعة التي اصيبت بها ام سلمة رضي الله عنها وارضاه - [00:03:21](#) حينما فقدت زوجها ابا سلمة رضي الله عنه وارضاه فلما بلغ ذلك النبي صلى الله النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان تقول اللهم اجرني في مصيبتني واخلف لي خيرا منها - [00:03:38](#) قالت ام سلمة كما في الصحيح قلت ذلك وانا اقول في نفسي ومن خير من ابي سلمة ثم يأتي العوض بخير ما يكون العوض وهو ان يكون زوجها خير زوج عرفتة الدنيا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:03:52](#) انظر مرارة المصيبة التي وقعت على ام سلمة ثم انظر كيف جاء الفرج والقصص في هذا يا ايها الاخوة لا تنتهي واذكر قصة ذكرها

الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله وسمعتها مرة من شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين - [00:04:11](#)

مدار هذه القصة ان رجلا جاء الى المطار جاء مبكرا وقطع تذكرة الصعود لكنه اراد ان يستريح قليلا فاخذته نعسة او سنة من النوم

في هذه الاثناء اغلقت الابواب امامه - [00:04:31](#)

فلما افاق واذا به لا يستطيع الصعود الى الطائرة وانتم تعرفون نفسية الانسان الذي يريد السفر ثم يحال بينه مثل هذه الاسباب كيف

تكون نفسك حاول واجتهد ويعني بكل ما يستطيع لكن حيل بينه وبين ما يريد - [00:04:47](#)

ضاق صدره وتكدر خاطره ثم اذا بالاجبار تأتي بعد سويغات ان هذه الطائرة تحطمت ومات كل من فيها صدق الله وعسى ان تكرهوا

شيئا وهو خير لكم في المقابل ايها الاخوة - [00:05:05](#)

كم من الناس تمنى شيئا من نعيم الدنيا؟ تمنى شيئا من حطامها ثم كان هذا الحطام شرا عليه والناس يعرفون في الساحة ان اناسا

كانوا فقراء او في حالة مادية صعبة. وانا اعرف من هذا نماذج - [00:05:24](#)

حال فقرهم وحال ركوب الديون عليهم كانوا على حالة من التدين التقوى القرب من الله عز وجل والحرص على الطاعة التبتل بل

والمشاركة في الدعوة الى الله عز وجل اينعت لهم شيء من زهرة الدنيا - [00:05:43](#)

فتح لهم شيء من ابوابها وبدأت الاموال تدر تدر عليهم والملايين تتتابع واذا بهم يتخففون من التدين ويتخففون من التعبد

ويتخففون من العبادة بهم الامر الى مآلات لا يرضاها الانسان لنفسه - [00:06:02](#)

اتعلم من هذا ان حجب الله عنك حجب الله عنك الدنيا او للغنى انه قد يكون خيرا لك وقد جاء في اثر الهي ان من عبادي من لا يصلح

له الا الفقر - [00:06:22](#)

ولو اغنيته لكفر ومن عبادي من لا يصلح له الا الغنى ولو افقرته لكفر والله عز وجل له الحكمة البالغة لا تكره ان تكون في حال من

الفقر او دعنا نقول من شر في العيش او من وسط توسط الحال - [00:06:39](#)

قد يكون هذا الحال الذي انت فيه خير لكم لان اغلب الناس لا يستطيع ان يصمد امام فتنة المال - [00:06:55](#)